# عنب الحل السلمي
# بين الناطور والسارق

ما يتردد عن نجاح المساعي الرامية الى مصالحة المقاومة مع مصر ، واحتمال عقد اجتماع قمة بين السادات وعرفات ، هو جانب واحد من المشكلة. ذلك انه في الاصل ليست هنالك مشكلة معقدة بين المقاومة ومصر ، والتفاهم بينهما هو الامر الطبيعي وليس العكس .

ولكن الجانب الاخر هو العقدة ، وهو الذي اثار الخلاف ، اي مسالة الاردن .وما كان الرئيس السادات ليوقع البيان المشترك مع الملكحسين في الاسكندرية لولا ان مسالة الاردن هي مفترق تقدم التسوية السلمية او تعثرها . فاذا كانت القاهرة تريد التسوية السلمية وتحرص عليها ، فانها ستبقي الاردن في رأس حساباتها لان ذلك مطلوب من الاطراف الاخرى في النزاع ، اي الولايات المتحدة واسرائيل .

وحرص مصر على التسوية السلمية يجعلها تستصعب ان توضع موضع خيار بين التسوية وبين المقاومة ، والتسوية لا تتم بغير الاردن - ولذلك تراها تفتش عن خيار ثالث مفتاحه بيد المقاومة . ومن هنا حاولتكثيرا وسعت كثيرا لرأب الصدع بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية .

وهذا الخيار الثالث في تصور القاهرة ـ وكذلك في تصور دمشق ـ هو العمل على مصالحة المقاومة مع الاردن ، على اساس ان ذلك يسهل من اقناع الولايات المتحدة به على الاقل كحل وسط يمكن فرضهعلىاسرائيل عندما يحين الجو .

ولكن موضوعا كهذا هو عودة بالقضية الى حيث انفجرت في البداية . اذ لا يمكن للمقاومة ان تقبل اشراك الحكم الاردني في التمثيل الفلسطيني دون ان يسمى عليها ذلك من قبيل التراجع عن الموقفالمبدئي الاساسي الذي كان ولا يزال موضع الخلاف الاول .

فحجة القاهرة ان المهم هو أكل العنب وليس قتل الناطور . اما عمان فقد كانت تتصرف منذ مجازر ايلول على اساس ان الذي يقتل الناطور يأكل العنب كله. وفي هذا ايضا تميز مهم لموقفالقاهرة عن موقف عمان . ولكن هذا الموقف يبقى قابلابقسمةالعنب بين الناطور والسارق بحجة الاضطرار .

ولعل هذه الاحجية تعيد الامور الى ابسط قواعدها ، وهي ان الاتفاق على رفض التسوية الاميركية ـ الاسرائيلية ـ الاردنية اسهل من الاتفاق على قبولها . وربما اجدى . وهنا يقول المصريون ان رفضالتسوية بهذه البساطة معناه العودة الى الحرب .. والعودة الى الحرب معناه الاصطدام بأميركا وهو امر لا قبل لنا به . وبالتالي لا يرون بديلا لصيغة تقضي بقسمة «عنب الحل السلمي» بين الناطور الذيتمثله المقاومة وبين السارق الذي يمثله الحكم الاردني .

على ان العنب المنشود ما هو الا حصرم سيضرسهم جميعا ..

**سليمان الفرزلي**